رحلة أم كرم مع مشروع رفع منعة واستجابة المجتمعات للفيضانات

أم كرم تستعرض أوراق السياسات التي تعاونت في صياغتها مع فريقها في مؤسسة دار الكرم الخيرية.

" عندما سألني فريق عمل منظمة ميرسي كور عن جغرافية وتضاريس منطقة السويمة ولم أتستطع الإجابة بشكل واضح شعرت بعدم الارتياح، مما دفعني أن أقرر إكمال دراستي في تخصص هندسة المساحة لتوسيع معرفتي بالمنطقة والمساهمة بتحسين مجتمع سويمة بشكل فعّال. لقد كان لفريق عمل ميرسي كور دور كبير في تشجيعي لإكمال دراستي" -أم كرم

رائدة عابد، المعروفة أيضًا باسم أم كرم، تبلغ من العمر 43 عامًا، من سكان قرية سويمة لواء الشونة الجنوبية في محافظة البلقاء. تعيش في قرية سويمة منذ 14 عاماً، وكانت قد أقامت في صغرها سابقاً في عمان. أم كرم متزوجة ولديها خمسة أطفال أحدهم من ذوي الإعاقة. منذ قدوم أم كرم لقرية سويمة والعيش فيها، لاحظت عشوائية توزيع مناطق القرية وكثرة حدوث الفيضانات الوميضية فيها وفقرأهل المنطقة وقلّة فرص العمل المتاحة للسكان المحليين خاصةً للإناث، حيث يعمل أغلبية سكان القرية في القطاع الزراعي والحكومي، هذه الأسباب دفعتها إلى تأسيس جمعيتها "دار الكرم" الخيرية التي أسستها عام 2014. حيث تركز الجمعية على تمكين المرأة وتثقيفها، ورفع مستوى الوعي حول القضايا المجتمعية الهامة، ودعم الأشخاص ذوي الإعاقة.

كانت أم كرم من أول المشاركين في مشروع رفع منعة واستجابة المجتمعات للفيضانات منذ بداياته في عام 2021، حيث شاركت في جميع الأنشطة والتدريبات التي قدمها المشروع في قرية سويمة مثل كتابة أوراق السياسات وكسب التأييد وكيفية التخطيط لحل

المشاكل والوصول لأصحاب القرار، قالت أم كرم **"كنت فقط أسمع بمصطلحات كسب التأييد وكتابة الأوراق السياسية، ولكن لم أكن أعرف المعنى الحقيقي لهم والفائدة منهم. بعد التدريبات التي شاركت بها ضمن مشروع رفع منعة واستجابة المجتمعات للفيضانات والتطبيق الفعلي لهذه المصطلحات فُتح باب جديد لي للوصول لصنّاع القرار في المنطقة للمساعدة في التغيير الإيجابي في قرية سويمة"**.

منظر طبيعي لقرية سويمة، مع أم كرم وهي تحمل ابنتها، مما يوضح التضاريس والحياة المجتمعية.

وكان أحد محاور التركيز الرئيسية لمشروع رفع منعة واستجابة المجتمعات للفيضانات هو رفع مستوى الوعي حول مخاطر الفيضانات الوميضية في قرية سويمة، وهو التحدي السائد خلال موسم الأمطار بسبب انخفاض المنطقة عن سطح البحر. شاركت أم كرم وزملاؤها في جهود كسب التأييد، وقدّموا أوراق سياسات وتوصيات لصنّاع القرار لمعالجة هذه القضايا، مثل إجراء دراسات علمية موجهة لمعرفة وتحديد التشكيل الطوبوغرافي لقرية سويمة، بما يضمن الحد من خطر الفيضانات والسيول، وتخصيص جزء من الميزانيات المتاحة لوضع خطط لمواجهة الفيضانات، وتقييمات للمخاطر المرتبطة بها. وبينما تم تنفيذ بعض الاقتراحات، فإن تصميم أم كرم على إحداث تأثير إيجابي دائم لا يزال يدفعها إلى الأمام، وطوال مشاركتها في المشروع كان دافع وحماس إكمال الدراسة يزداد عندها لتلبية احتياجات مجتمع سويمة بشكل أفضل لتعزيز قدرتهم على الصمود في مواجهة تغير المناخ.

من الجهود الأخرى التي قامت بها أم كرم في قرية سويمة قيادة حملة "بادر" إلى النجاح والتي تم تنظيمها من خلال مشروع رفع منعة واستجابة المجتمعات للفيضانات والتي كان هدفها تنظيف وديان المنطقة من المخلفات والعوالق التي كانت تعيق حركة مياه الأمطار مما كان يساهم في تشكيل السيول والفيضانات الوميضية، حيث شارك فيها عدة متطوعين من المجتمع المحلي وموظفين من بلدية سويمة، مما عزز روح التعاون بين أهالي المنطقة. أضافة أم كرم "بعد الإنتهاء من حملة بادر، أصبح سكان المنطقة يتواصلون معي ويسئلونني عن القيام بحملات مشابهة لحملة بادر، لقد أشعلت حملة بادر روح التطوع في مجتمع سويمة."